محطات إقتصادية

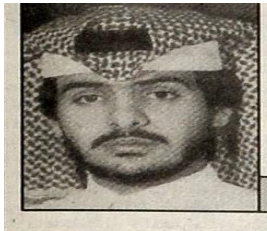

أهمية القرار بإنشاء المشروعات الصغيرة

بقلم: محمد بن صالح المري

● المشكلة:

تعد عملية اتخاذ القرار فيما يتعلق بانشاء شركة خاصة من اهم العمليات التي يجب ان تدرس بعمق قبل انشاء اي شركة او مشروع تجاري. فعملية اتخاذ القرار يجب ان تتم بعد دراسة اسوق والواقع الذي يعيشه لكي يتماشى مع المشروع المزمع انشاؤه. ولكي يكون القرار صائبا فهذا يستلزم دراسة السوق ومدى احتياجه لهذا المشروع وهل هناك مقومات النجاح لهذا المشروع ام لا؟ فمن الملاحظ هنا «في قطر» كثرة المحلات التجارية التي قد يقام بعضها على اساس غير مدروس خاصة الصغير منها. فمن واقع انشاء المحلات التجارية او بعض المشاريع التجارية الاخرى نجد ان السبب في قيام معظمها هو قيام بعض الافراد بتقليد اخوانهم الذين سبقوهم في نفس النشاط متجاهلين بذلك الظروف التي قامت فيها هذه المشاريع وايضا مدى احتياج المجتمع لهذا العمل، مما يؤدي بالتالي الى خسارتها ومن ثم اغلاقها وقد يتم هذا بعد فترة قصيرة من انشاء هذا المشروع، والمشكلة القائمة هي عدم الاعتبار واخذ العبرة سواء من الاخرين «التجار الذين سبقوه في نفس النشاط» حيث يجد التجار امثاله من التاجر في هذا العمل قد اقاموا نفس هذا النوع من التجارة سواء «سوبر ماركت» محل تنجيد او حلاق .. الخ ومع هذا خسروا مع العلم انهم كانوا في نفس المنطقة المراد انشاء النشاط فيها. اذن فهذا يدل على ان اصحاب هذه المنطقة او السكان الموجودين فيها ليسو بحاجة الى مثل هذا النوع من النشاط او قد يكون هناك اكتفاء من هذا النوع من النشاط، وايضا فان التاجر قد لايرى الخطأ في قراره وذلك لان النشاط الذي سيبدأ به قد يكون الثالث او الرابع في عمره التجاري، وقد تكون جميع الانشطة السابقة التي مارسها التاجر قد خسر بها، لانها لم تتم على اساس مدروس ومع هذا نجد التاجر يتمادى في الشروع في اي عمل تجاري متناسيا العبر التي مر بها والخسائر التي مني بها نتيجة شروعه في انشطة تجارية دون دراسة مدى توافر مقومات نجاحها بشكل واف.

وايضا نجد ان التاجر يجب اولا ان يدرس امكانياته المادية وهل رأس المال الذي سينشيء به المشروع التجاري متوافر بشكل كاف او لا، وذلك لان التاجر قد يبدأ في الشروع في تجهيز مشروعه التجاري ولكن بعد الانتهاء من نصف التجهيزات يجد نفسه امام مشكلة تواجهه وهي نقص رأس المال مما يؤدي به الى وقف تجهيز مشروعه بعد ان اتم اكثر من نصف التجهيزات.

فمن هذا يجب على التاجر ان يقدر امكانياته المادية والاموال التي يستلزمها انشاء مثل هذا المشروع وفي ضوء ذلك يتخذ التاجر القرار المناسب على اساس علمي مدروس لضمان نجاح مشروعه التجاري.

ومن الاولويات التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار وجود مقومات نجاح هذا النشاط التجاري فمثلا قد يكون هناك منافسة تجارية في نفس مكان هذا النشاط مما يترتب عليه ضغوط كثيرة تؤدي الى خسارته. وايضا هناك موقع النشاط وهل اختار التاجر الموقع المناسب لممارسة هذا النوع من التجارة ام لا، فقد يكون هذا النشاط يتعلق بتصليح السيارات، ويكون موقعه في منطقة سكانية غير مخصصة لهذا النوع من التجارة مما يؤدي الى مضايقة اهالي المنطقة لهذا التاجر لكي يغلق نشاطه او ينقله الى مكان اخر اكثر ملاءمة لمثل هذا النوع من التجارة.

● الحلول:

من هذا كله نجد ان هناك بعض الملاحظات او النقاط التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار عند التفكير في اتخاذ قرار بانشاء مشروع معين، فمن الواقع العملي الذي لايخفى على احد من فشل في المشاريع التجارية الصغيرة، انصح الاخوة الذين يفكرون في انشاء اي مشروع تجاري بدراسة النقاط التي ذكرتها سابقا قبل اتخاذ اي قرار بانشاء اي مشروع تجاري فقد تكون تكلفة دراسة المشروع حوالي ١٠٪ من جملة تكلفة المشروع الكلية ، وقد تدل الدراسة بعد ذلك على عدم جدوى المشروع وبالتالي قد تذهب تلك الاموال دون عائد على المستثمر ولكن من الافضل فقدان ١٠٪ بدلا من خسارة ١٠٠٪ هذا فضلا عما يصيب التاجر من ديون لايستطيع الوفاء بها لفترة طويلة وايضا الآثار التي تلحق بسمعة التاجر نتيجة خسارته والحذر الذي سيعامل به من قبل التجار الآخرين. وهذا ايضا غير الآثار النفسية التي ستلحق بالتاجر.

ومن خلال سرد فوائد دراسة هذا المشروع سيكون من المفيد ان تنشأ ادارة او جهاز في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة، ليقدم النصح بدون مقابل لصغار المستثمرين والتجار، بجانب اعداد مقترحات للاستثمار في المشروعات الصغيرة حفاظا على اموال وطاقات صغار المستثمرين خاصة ان جملة المشروعات الصغيرة تمثل قوة اقتصادية هائلة في كل اقتصاديات العالم.

كذلك لو امكن قيام مشروع استثماري ضخم يجمع الاستثمارات الفردية الصغيرة في شكل مشروع قومي ناجح فان الامكانيات الاقتصادية المتاحة تصبح اكثر جدوى واكثر فعالية.

وربما يكمن الحل الافضل في انشاء مصرف للتنمية في دولة قطر يساعد في دراسة وضمان نجاح هذه المشروعات بجانب مساهمته الجزئية في تمويلها. ان المصارف التجارية بطبيعتها وهي تهدف للربح لاتستطيع القيام بهذا الدور بشكل جيد ومستمر. ونأمل في مناقشة ضرورة اهمية قيام مثل هذا المصرف التنموي في بحث قادم.

★ كلية الادارة والاقتصاد جامعة قطر